

الدراسة الرابعة

لماذا مات يسوع؟

نرجو كتابة اسمك أعلاه وكتابة الشواهد الكتابية في الفراغات المزودة.

مات كجزء من خطة الله

أبلغنا كاتبو العهد الجديد بأن موت يسوع لم يكن على سبيل الخطأ الفادح ولكنه كان جزءاً من خطة الله وهدفه. ولقد استخدم الله شر الإنسان ليقدم طريقة للغفران لأولئك الذين يتوبون عن الخطية. وللهشمة، فحتى الذين صلبوا يسوع سوف يكتشفوا أن الغفران كان متاحاً لهم أيضاً! فإن جريمتهم الشنعاء قدمت السبيل الذي يمكن به الغفران حتى لخطيتهم! وفي أواخر هذه الدراسة سوف نرى كيف أن موت يسوع يجعل الغفران ممكناً.



العمل بحسب خطة

الله حتم بقضائه السابق أن يسوع يجب أن يُقتل

قرر الله بمشورته وعلمه السابق أن يسوع يجب أن يموت. اقرأ أعمال الرسل 23:2

الله هو الملك
المهيمن

.....

.....

.....

.....

استخدم الله كراهية الإنسان في خطته الإلهية

الله لم يجعل الناس قط يكرهون يسوع، ولكنه استخدم الكراهية التي كانت موجودة في الإنسان ليحقق أهدافه. فحياة يسوع الكاملة أظهرت عيوب ونقائص الآخرين بصورة جلية. لذلك كانوا يكرهون يسوع ويفضلون أن يقتلوه بدلاً من أن يكشف نوره طرقهم الشريرة ويعريها، فيسوع كان هو النور في عالم مظلم. وحاول الناس أن يطفئوا هذا النور وفضلوا الظلمة بسبب خطاياهم. اقرأ يوحنا 3:19



يسوع كان المنارة
الرائعة ونور العالم

.....

.....

.....

.....

استخدم الله حقد وحسد الإنسان في خطته الإلهية

على الرغم من أن الكثير من الناس كانوا يكرهون يسوع، إلا أنه كان هناك أيضاً آخرون كثيرون انجذبوا نحوه. فإن شعبيته كانت موضع حسد من الحكام وكانت سبباً آخر لكونه مكروهاً.¹ فكان الحاكم الروماني يعلم بأنهم يحقدون على يسوع، لذا أراد أن يطلق سراحه. اقرأ متى 17:27-18. اكتب الآية رقم 18

ملاحظة تاريخية: كان موت الصليب بطيئاً مؤلماً. إذ كانت يدي وقدمي الضحية تدق بالمسامير لتثبت على الصليب. وقد ضربوا يسوع بالسياط بشدة قبل أن يصلبوه.

.....

.....

إن موت يسوع لم يكن حادثاً، كما أنه لم يكن هو النهاية. فقد سمح الله للناس أن يفعلوا الشر ليحقق موته أعظم صلاح ممكن، كما شرح كتاب العهد الجديد في الأقسام التالية.

¹ كانت هناك أسباب أخرى عديدة وراء تعرض يسوع للكراهية. أنظر يوحنا 5:18، لوقا 19:45-48

مات يسوع عقاباً عن الخطية

الله عادل. ونظراً لأن القاضي الأرضي لا يستطيع أن يتجاهل الجريمة، فهكذا لا يستطيع الله أن يتجاهل الأشياء السيئة التي نفعها. ولذلك يجب عقاب الخطية، وعقاب الله للخطية هو الموت.² ولكن كمال يسوع يجعله ليس القاضي الكامل فحسب (الدراستين رقم 2 و 3)، بل إنه يجعله أيضاً البديل المثالي. نظراً لأنه لم يفعل خطية، وهكذا استطاع أن يحمل خطية وعقاب الآخرين.



العقاب

تحمل يسوع الألم بدلاً من الخاطئ

تألم يسوع العادل والقدوس لأجل الظالمين ليرجعهم مرة أخرى إلى الله.

اقرأ رسالة بطرس الأولى 18:3

.....
.....
.....
.....

العادل لأجل الظالمين

إن الإخفاق في تنفيذ ناموس الله يجلب لعنة الله. وقد حمل يسوع هذه اللعنة بدلاً من كل خاطئ.
أنظر رسالة غلاطية 3:13

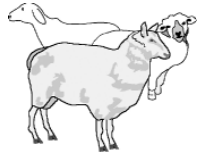
.....
.....
.....

حمل لعنة

يسوع هو حمل الله

قبل أن يأتي يسوع، كانت الذبائح تُقدم من حملان وحيوانات أخرى. وكانت تنتقل الخطية إلى هذه الحيوانات بصورة طقسية عند قتلها. فهذه الحيوانات تموت بدلاً من الآخرين - البار من أجل المذنب. وكانت هذه هي الصورة التي فعلها يسوع. وقد كان يسوع يسمى حمل الله نظراً لأنه مات مثل الحمل بدلاً من الآخرين. ولا تستطيع الحيوانات أن تأخذ الخطية من الإنسان ولكن موت يسوع المسيح رفع خطية البشر مرة واحدة ولأجل الجميع.³ اقرأ يوحنا 1:29

.....
.....
.....



كانت الحملان تقدم كذبحة

وفي عيد الفصح اليهودي كانت الحملان أيضاً تُقدم كذبحة. وكان هذا هو العيد الذي يتذكر فيه الناس اليوم الذي أنقذ فيه الله الأبرار في كل بيت مرشوشاً على أعتابه دم الحمل. فلقد مات الحمل بدلاً من الإبن. ويسوع هو حمل الفصح الذي مات بدلاً من كل مؤمن.⁴

عندما ذهب إبراهيم ليضحى بابنه، تحدث الله إلى إبراهيم وطلب منه ألا يؤذي ابنه. ولكن قدم إبراهيم كبشاً أعده الله له. ومات الكبش بدلاً من الإبن.

² رسالة رومية 6:23

³ عبرانيين 10:11-12

⁴ كورنثوس الأولى 5:7

مات ليصالح الخطاة بالله

إن تعاليم العهد الجديد واضح- فالخطية تغضب الله القدوس لذا يصبح الإنسان عدواً لله الآن. ولكن مات يسوع بدلاً من الخطاة حتى يصالحهم مع الله.⁵ فلم يعودوا بعد أعداءً لله ولكن حمل يسوع في جسده عقاب خطيتهم.



العداوة نحو الله

موت يسوع لأجل المصالحة

الآن أصبح الخطاة مبررين أمام الله ويمكنهم أن يبتهجوا ويفرحوا بذلك كمؤمنين. اقرأ رسالة رومية 5:10-11. اكتب العدد 11

.....
.....
.....

لم تعد هناك دينونة الآن

لم تعد هناك دينونة على المؤمنين. فإله الآن أصبح صديقهم. ولم يعد هناك لديهم أي خوف من يوم الدينونة. اقرأ رسالة رومية 1:8

أصدقاء مع الله

.....
.....
.....

المؤمنون الحقيقيون فقط هم الذين تصالحو مع الله. يجب أن نحصل على فهم أوضح لما تعنيه أن تؤمن وذلك عندما نصل إلى الدراسة السادسة.



ثمن فدية!

المصالحة بثمن

لقد كلف الأمر يسوع قدراً كبيراً ليصالح الخطاة بالله. فقد أخبرنا يسوع بأن موته كان "فدية لأجل كثيرين".⁶ والفدية هي مبلغ من المال يُدفع لشراء شخص ليعود مرة أخرى. فالخاطفون عادة ما يطالبون بفدية. ويسوع بذل حياته بدلاً من الخطاة كفدية لفداء المؤمنين ليعودوا إلى الله. فلن يعود المؤمنين ملكاً لأنفسهم منذ أن اشتراهم يسوع ويجب أن يعيشوا الآن له. اقرأ رسالة بطرس الأولى 1:18-19

.....
.....
.....
.....
.....



السماء يدخلها
المؤمنون من كل
الأجناس

لقد مات يسوع ليفتح باب السماء للمؤمنين

وفي السماء سوف يصعد المؤمنون من كل البلاد. ويصف العهد الجديد السماء كمكان مقدس يعيش فيه الله وملائكته. ولا يوجد هناك شيء دنس أو خاطئ يمكن أن يدخل السماء.⁷ ويتصالح الخطاة مع الله من خلال موت المسيح وغفران خطاياهم. والآن لا يوجد شيء يمنعهم من دخول السماء عندما يموتون. قال يسوع في تعاليمه أن السماء هي مكان النقاوة والطهارة للرجال والسيدات، حيث نمتلئ جميعنا وننسبي بروعة الله ونقضي الأبدية في فرح مذهل.

⁵ رسالة كولوسي 20:1

⁶ مرقس 45:10

⁷ سفر الرؤيا 15:22

مكان محجوز

تحدث يسوع كثيراً عن السماء وقال لتلاميذه أنه سيذهب ليعيد لهم مكاناً هناك ولكل المؤمنين.⁸
اقرأ يوحنا 2:14

استعداد مسبق

.....
.....
.....

ميراث يدوم

كل شيء في هذا العالم يفنى أو يضمحل، ولكن السماء هي الشيء الوحيد الذي يدوم إلى الأبد. فإن موت يسوع وقيامته قد اشترى هذا الميراث الذي لا يفنى لكل مؤمن. اقرأ رسالة بطرس الأولى 1:3-4. اكتب عدد 4



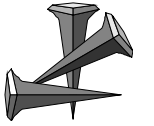
لماذا نتمسك بما
لا نستطيع أن
نحتفظ به؟

.....
.....
.....

وأخيراً

إذا كان يسوع هو بالحق ابن الله (أنظر الدراسات السابقة)، فإن موته بطريقة بشعة وقاسية كهذه، يعد شيئاً غير عادي ويحتاج إلى تفسير. وفي الواقع يجب أن نتوقع من الله أن يعطينا تفسيراً.

ويقدم لنا كاتبو العهد الجديد تفسير الله. فهذه الدراسة هي عرض لما قدموه من أسباب لموت يسوع. فإنهم أعطونا سجلاً أميناً لحياته، فيجب عندئذ أن نكون منفتحين لما يقولونه عن الهدف من موته. وبالتأكيد نجد أن الطابع الأخلاقي الرائع المقدم في العهد الجديد يبرهن بأن كاتبوه لم ينحروا نحو خداعنا.



المحبة وليست
المسامير ، هي التي
علقت يسوع على
الصليب

فهناك شيء يوقع في النفس رهبة وروعة عن موت يسوع. فعندما عُلّق على الصليب صرخ "إلهي إلهي لماذا تركتني".⁹ وأكثر شيء واضح في هذه الصرخة هو أن الله كان يعاقب يسوع على خطية الآخرين.¹⁰

لقد تألم يسوع طوعاً عن الخطاة والتمرديين مثلنا. فلم يأخذ أحد حياته منه.¹¹ وإن سنوات الأبدية في السماء سوف تكون قصيرة جداً ولا تكفي لنقدم كل الحمد والتمجيد المستحق له. فإن مثل هذه المحبة المذهلة تفرض علينا الكثير. إنها تطالب بحياتنا وأرواحنا وكل ما نحن عليه!

⁸ ادرس يوحنا 17:20 و 24

⁹ متى 27:46

¹⁰ قارن موت يسوع بموت إسطفانوس الانتصاري وهو أول شهيد في المسيحية. ما هو الفرق بينهما؟ (أعمال الرسل 6:15 و 7:55-56)

¹¹ يوحنا 18:10